

## شرح حديث: » إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة «- الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

متطلع يأتيك ميسوراً بـاي مكان عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق. فقال ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما - 00:00:00

ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضفة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتم رزقه واجله وعمله وشقى او سعيد - 00:00:37

فوالذي لا الله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار - 00:00:56

حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب سيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها متفقاً عليه. الصادق المصدوق معناه الصادق في قوله المصدوق فيما يأتيه من الوحي الكريم قول عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وارضاه - 00:01:34 في بداية هذا الحديث العظيم عن النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم وهو الصادق المصدوق حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق معنى الصادق بين ظاهر - 00:02:08

هو عليه الصلة والسلام اصدق الناس فما معنى قوله المصدوق معنى المصدوق اي انه مصدوق فيما وعد الله تعالى فاذا وعد وعد صدقه واوتي ما وعد عليه الصلة والسلام وهو ايضاً صلى الله عليه واله وسلم مصدوق فاذا اوحى اليه شيء - 00:02:34

فهو صدق وحق ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وارضاه روى عن النبي عليه الصلة والسلام احاديث كثيرة فما حكمة ذكره بهذه الجملة في هذا الحديث نعم هذا الحديث العظيم - 00:03:06

ذكر اموراً غريبة عن عامة الناس لا تعلم الاختص ما هر خصوصاً في زمن الصحابة الكرام في زمن النبي عليه الصلة والسلام قبل وجود هذه الاكتشافات الحديثة والوسائل التي يكشف بها - 00:03:29

عن الجنين واطواره في ذلك الزمن كان هذا امراً مغيباً عن عامة الناس قد يعلم اهل الخبرة شيئاً منه شيئاً منه اما بهذا التفصيل الدقيق والمراحل التي يمر بها ثم وصول الملك - 00:03:59

ودخوله وهذا امر لا يعلم بالوسائل ولا بغير الوسائل الا بالوحي من الله عز وجل فلما ذكر ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وارضاه لما روى هذه الامور العظيمة التي لا تعلم - 00:04:23

الا بالوحي اقتضى المقام ان يقدم بهذه الجملة العظيمة وهو الصادق المصدوق صلى الله عليه واله وسلم نطفة اي قطرة من المني العلقة وهي قطعة الدم الغليظ. وهي دودة معروفة ترى في المياه الراكدة - 00:04:44

ثم يكون مضفة مثل ذلك اي اربعين يوماً والمضفة قطعة لحم بقدر ما يمضفه الانسان قال الله عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلاة من طين هذه المرحلة الاولى وهذه لم تذكر في الحديث - 00:05:10

والمقصود بهذه المرحلة المقصود ابونا ادم ثم جعلناه نطفة هذه المرحلة الثانية في هذه الآية وهي الاولى في الحديث ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة وهذه هي - 00:05:36

المرحلة الثانية في الحديث وفي الآية الثالثة تطابق تماماً المراحل الثلاث المذكورة في الحديث متطابقة ترتيباً في القرآن الكريم قال

سبحانه فخلقنا العلقة مضغة فهذه المراحل الثلاث متطابقة ترتيبا في الحديث - 00:06:05

وفي الاية الكريمة سبقة المراحلة الاولى وهي مرحلة خلق الانسان من طين والمقصود في ذلك ابو البشر ادم عليه السلام هذى مراحل اربع قال سبحانه فخلقنا العلقة عظاما هذه الخامسة - 00:06:33

ثم قال سبحانه وتعالى فكسونا العظام لحما هذه السادسة ثم انشأناه خلقا اخر وهذه هي السابعة وختام الاية فتبارك الله احسن الخالقين ووردت هذه المراحل ايضا فنات الحج قال الله عز وجل يا ايها الناس - 00:07:00

ان كنتم في ريب منبعث فانا خلقناكم من تراب ايضا هذه المراحلة الاولى وهي مرحلة المراحلة التي خلق منها ادم اصل الانسان وهو الطين ان كنتم في ريب منبعث فانا خلقناكم من تراب - 00:07:36

ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة تنظر وتدرك وتأمل يا رب الله هذا التطابق في هذه المراحل الثلاث بين هاتين الآيتين العظيمتين وبين حديث الصادق المصدوق - 00:08:01

صلى الله عليه واله وسلم فينفح فيه الروح الرحيم ما به يحيى الجسم وكيفية النفح الله اعلم بها. ولكنه ينفح في هذا الجنين الروح ويتنقله الجسم هذا الملك يأتي الى هذا الذي يخلق - 00:08:30

ويعمل ويعمل امرئ اساسيين اما احدهما من منهما سيكون الاول سيأتي الاشارة ان شاء الله؟ اما احدهما فهو كتابة هذه الامور التي ستقدم التي قدرها الله تعالى لهذا المخلوق الرزق - 00:08:55

والاجل والعمل الشقاء او السعادة فهذا تقدير يكتب وهو في بطن امه وهو احد مراحل القدر وكتابة القدر فقد تقدم قبل هذه المراحلة مرحلة جاء ذكرها في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله - 00:09:24

قدر مقادير الخالق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة هذه مرحلة سابقة في علم الله ثم كتب ذلك في اللوح المحفوظ ثم هذه المراحلة التي ذكرها النبي عليه الصلاة والسلام - 00:09:56

الا وهي كتابة مقادير هذا الانسان وهو في بطن امه كتابة رزقه كم سيحصل من الرزق وكم سيكون له من الارزاق وكيف سيكون كل ذلك يعلمه الله تعالى ويقدرها وهو في بطن امه - 00:10:21

بكتب رزقه واجله يعني مدة بقائه وحياته في الدنيا كل ذلك مكتوب يكتبه الملك بامر الله تبارك وتعالى وعمله ما الذي سيعمل في حياته كل ذلك يكتب - 00:10:50

وهو لا يزال جنينا في بطن امه فسبحان الله العظيم ويؤمر الملك باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله. وشقي ام سعيد وان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل اهل الجنة. فيما يbedo للناس. ثم يختتم له عمله بعمل اهل النار. لفساد - 00:11:18

في نفسه وقلبه وان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل اهل النار. فيما يbedo للناس. ثم يختتم له عمله بعمل اهل الجنة توبيته وسعيه الى الله فعلى العبد ان يحرص على حسن الخاتمة وان يحذر من الامن من مكر الله عز وجل والا يفتر بعمله - 00:11:44

قال ثم يرسل الملك فينفح فيه الروح ويؤمر باربع كلمات. طيب ايهمما الاول هل الملك نفح فيه الروح اولا ثم كتب اقدام مقاديره واقداره التي قدرت عليه ام العكس كتب - 00:12:10

اجله وعمله ورزقه وشقي او سعيد ثم نفح فيه الروح هذه الرواية التي عندنا لا تدل. لكن جاءت روایة في صحيح الامام البخاري فيها الدالة على ذلك قال صلى الله عليه واله وسلم - 00:12:33

وهذه الرواية في صحيح البخاري ويبعث اليه الملك فيؤمر باربع كلمات ثم ينفح فيه الروح تدلت هذه الرواية روایة صحيح البخاري دلت على ان الملك يكتب رزقه واجله وعمله وشقي وهل هو شقي او سعيد؟ يكتب - 00:12:52

اقداره فاما كتب ذلك نفح فيه الروح بعد ذلك باذن الله تعالى لقوله ثم ينفح فيه الروح بعد قوله فيؤمر باربع كلمات فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة - 00:13:17

ثمة امر قد يشكل على الانسان يعمل بعمل اهل الجنة اي عمره حتى يقترب من خاتمتها و نهايتها فلا يبقى من عمره الا قدر يسير عبر عنه في الحديث بالذراع فيسبق عليه الكتاب - 00:13:42

اي ما كتب له في اللوح ما كتب له عند الله ما كتب له وكذلك ما كتب عليه وهو في بطن امه او له فيسبق عليه  
لانه كتب انه ليس من اهل الجنة وانما من اهل النار - 00:14:19

فيعمل بعمل اهل النار اي فيختتم له بخاتمة اهل النار والعياذ بالله فيدخلها وفي مقابل ذلك ايضا ان احدكم ليعمل بعمل اهل النار عمره  
يعمل عمل اهل النار من الشرك والمعاصي والاثام - 00:14:41

حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع حتى يكون اقرب اجله واقربت نهاية عمره سيسبق عليه الكتاب كتب له انه من اهل  
الجنة فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها كيف ذلك - 00:15:16

جاء الجواب عن هذا السؤال وهذا الجواب هو الذي ذكره بعض اهل العلم في هذا الحديث قالوا ان قوله عليه الصلاة والسلام ان  
احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة ان احدكم ليعمل بأصل بعمل اهل النار - 00:15:45

اي في الظاهر وقد يكون عند الاول في باطنها من خبيثة سوء ما يوجب له خاتمة سوء والعياذ بالله وقد يكون عند الثاني الذي يعمل  
بعمل اهل النار خبيثة خير - 00:16:06

لا يعلمها الناس لا يعلمها الا رب الناس فيختتم له بخاتمة حسنة عدم الاغترار بصور الاعمال. لأن الاعمال بالخواتيم يدل على هذا ما جاء  
في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:28

التقى هو والمشركون وفي اصحابه رجل لا يدع شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضرها بسيفه وقالوا ما اجزأ منا اليوم احد ما كما اجزأ فلان  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:53

هو من اهل النار فقال رجل من القوم انا صاحبه فاتبعه يعني انا واتبعه وانظر امره فجرح الرجل جرحًا شديدا فاستعجل الموت  
فوضع نصل سيفه على الارض وذبابه الجزء الحاد من السيف طرفه الحاد - 00:17:23

وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله لما  
رأى من الآية البينة على على صدق النبي صلى الله عليه وسلم. هذا الرجل الذي كان له سابقة - 00:17:59  
والذي كان في ساحة الوجى والمعركة لم يجزئ احد كما اجزأ هو ما يتراك شاذة ولا فاذة الا يتبعها يضرها بسيفه بذل نفسه فلما قال  
الصحابة واثنوا عليه فيما ظهر لهم - 00:18:26

فيما بدا لهم فقال عليه الصلاة والسلام هو من اهل النار اتبعه هذا الصحابي حتى رأى ما رأى وانه قد قتل نفسه والعياذ بالله فقال  
الرجل اشهد انك رسول الله - 00:18:46

صلى الله عليه وسلم وقص عليه القصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعملي او ليعمل عمل اهل الجنة فيما  
يبدو للناس هذا ظاهره وهو من اهل النار - 00:19:04

وان الرجل لا يعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس هذا ظاهره لكن باطن الاول وباطن الثاني قد يكون فيهما ما لا يطلع عليه الا الله  
تعالى ان هذه الاربعة مكتوبة على الانسان - 00:19:30

رزقه واجله وعمله. وشقى او سعيد وليس معنى ذلك الا نفع الاصناف التي يحصل بها الرزق. بل نفع وما نفعه من اسباب يكون  
تابعًا للرزق المكتوب ثمانية ان الانسان لا يدرى ماذا كتب له - 00:19:52

ولذلك امر بالسعى لتحصيل ما ينفعه وهذا امر مسلم وكلنا لا يدرى ما كتب له ولكننا مأمورون ان نسعى لتحصيل ما ينفعنا. وان ندع  
ما يضرنا من الفوائد المهمة جدا التي دل عليها الحديث - 00:20:13

ان رزق الانسان واجله وعمله قد تقدم بها القدر وانها قد كتبت وقد قال الله عز وجل الرزق مثلا وفي السماء رزقكم بهذه امور قد  
قدروا الله عز وجل فلا يزيدوها سعي ساع - 00:20:33

ولا ينقصها قعود قاعد مهما سعى الانسان فلا يكون له الا ما قدر له لكن قد امرنا الله عز وجل ببذل العمل بالاسباب الاسباب  
الاسباب الصحيحة شرعا وعقلا - 00:20:59

سنعمل الاصناف لكن ثمة فرق عظيم من يعمل الاصناف كمن يسعى في اصناف الرزق مثلا وقلبه معلق بالسبب في تجارة او وظيفة او

غيرها وبين من يبذل الاسباب ويعمل الاسباب - 00:21:25

ولكن قلبه لا يتعلق الا بالخالق جل جلاله نعم فرق عظيم جدا فاما الاول فقد توكل على الله عز وجل من فوائد هذا الحديث - 00:21:46

ايضا اليقين والطمأنينة عند المؤمن المؤمن اذا امن بالقضاء والقدر اورثه ذلك طمأنينة وانشراح صدر يعلم يقينا انه لن يموت قبل يومه ويعلم يقينا انه لن يحوز من الرزق الا ما كتبه الله له - 00:22:10

وان كان يبذل الاسباب ببذل الاسباب المشروعة لكن يعلم انه اذا نزل قدر الله واذا جاء امر الله سلام فلا مرد له ولهذا اورث مثل هذا مثل هذا الاعتقاد اورث عند الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم اورث قوة وانشراح في الصدر وطمأنينة وسعادة يجدها المؤمن - 00:22:34

لا يجدها المحروم من هذه العقيدة العظيمة عقيدة الایمان بالقضاء والقدر كان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فيما يذكر عنه يقول اي يومي من الموت افر اهرب في اي اليومين اهرب من الموت في اي اليومين - 00:23:03

اي يومي من الموت افر يوم لا قدر او يوم قدر هل افر من الموت في اليوم اللي سيكون مقدر فيه وفاتي او افر من الموت في اليوم الذي لا يقدر فيه ان اموت - 00:23:25

اي يومي من الموت افر يوم لا قدر او يوم قدر يوم لا قدر لا ارهبه ومن المقدور لا ينجو الحذر برنامج اكاديمية زاد علم يزداد - 00:23:39